

أسرار ومواقف وحكايات

تروى لأول مرة

١٥ مايو

« الأب الشرعى »

٦ أكتوبر

بالتأكيد : ١٥ مايو ٧١ هو « الأب الشرعى » لعبسور أكتوبر ٧٣ .

فقد كانت لعبة الصراع على السلطة باسم القوات المسلحة، ويتحرك وتامر مراكز القوى - بعد أيام من رحيل عبد الناصر - تنذر بهدم كل ما بنى للجيش بعد النكسة ، مما يجعل المعركة مستحيلة . وجاءت المفاجأة الكاملة فى الخطاب التاريخى للرئيس والقائد فى ٤ فبراير ١٩٧١ - والتي طرح فيها مبادرة إعادة فتح القناة منحا لفرصة أخرى للسلام - تكشف وتعرى المزایدات فى أوامر القيادة الضالمة ، وتحركات العناصر الضالعة فى لعبة الصراع . .

تحقيق

مرسى عطا الله

للتور بعد ١٥ مايو فى الوقت الذى استقصى فيه على كل الخبراء العالميين طرح أى فكرة لزالة هذا الاستأثر ان العقل المصرى كان جافرا قبل مايو لكن المناخ السائد لم يكن يسمح لمثل هذا الضابط الشاب فكان طرح فكرته بهذه الشجاعة وقد سبق للخبراء السوفيت أن رفضوا مجرد مناقشتها عام ١٩٧٠ ولم يكن خاتبا من الضابط الشاب صاحب الفكرة تلك القصة الشهيرة . والتجربى مع ضابط مهندس كبير قبله ورائته الجراء مرة عام ١٩٦٩ فاقترح على الفريق محمد نوزى فى احدى جولاته اجراء بعض التعديلات الفنية على بعض المعدات السوفيتية فما كان من وزير الهربية الا ان يهره بشدة أمام كبير الخبراء السوفيت وتال له بلهجة حادة : كولا أنى الفرقى تاريخك المسمى لخلعت عنك بذلك وربحك والبسك حلابيا ١١

واهم من ذلك كله ان مناخ ١٥ مايو أتاح لفراد القوات المسلحة أن يتولوا رأيهم بصراحة وبصوت حاد فى كل ما يروونه ضروريا لتعلويب القنرات القتالية للجيش المصرى بما فى ذلك رأيهم فى المعدات السوفيتية والخبراء السوفيت ، بعد أن أفضى صوتهم سنوات طويلة فى مواجهة التقريرات الضالمة إبتسان كثافة عمليات المناورة والعبور فى المشروحات التهربية تلك التقريرات التى كانت تبعث ألم للمقاتلين باعتبارها أصدا عناصر الأباط الرئيسية لروح القتال .

ولعل أحدا لم ينس بعد تلك الضجة الاعلامية الهائلة التى شهدتها القاهرة فى مارس ١٩٧٢ عند زيارة جريتشكو وزير الدفاع السوفيتى والاصلان من وصول الميج ٢٣ باعتبارها أحد أسحة الردع الهربية التى طار أنتظار مصر لها . . غير أن ما حفى وراء الضجة الاعلامية كان أخطر بكثير بل ربما كان أحد العوامل التى مهدت تماما لقرار الاستغناء عن الخبراء السوفيت ، فقبل أن يغادر جريتشكو القاهرة اخترت طارتان ميج ٢٣ مساء سبناه الحطة ، تحننا على تصوير المواقع

عندما سحب الرئيس السادات يده قبل يومين من ثورة ١٥ مايو - الفريق محمد نوزى وزير الهربية ، والفريق محمد صادق رئيس الأركان وتتها ليضع أمام الضباط فى قامة انشاس الجوية قصيرة لاهتصالات المرحلة القادمة وليؤكد حتمية المدام المسلح مع العدو ولكن فى الوقت الملائم لظروفنا واستعداداتنا - وكان الصراع داخل اللجنة التنفيذية والجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى قد بلغ ذروته وأسفر عن اقالة على صبرى - روى الرئيس واقعة عن ظروف العمل السرى للضباط الأحرار فى فترة الإمداد للثورة ، وكيف أن أحد ضباط المدفعية تسبب الى صفوفهم وعرف بعض خططهم ثم سارع بإبلاغ السراى فيها ، وضحك الرئيس السادات ضحكة لها معنى قائلا : ومن يومها وأنا اتعامل بختر مع ضباط المدفعية هموما ١١

وضجت القاعة كلها بتصفيق شديد متواصل وكان ذلك تعبيرا عن نهم الحاضرين لغزى الرواية وأدراكهم لانها صنعة موجهة لوزير الهربية الفريق نوزى ضابط المدفعية أصلا وليس المقصود بها أيا من رجال المدفعية الشرفاء .

وقد صبت بعدها رسالة على سائر أفرع المدفعية بالقوات المسلحة توضح هذا المغزى بينما كان الفريق نوزى قد أصبح سجيننا بتهمة التأمر على طلب نظام الحكم فى ١٥ مايو .

واستعانت مصر توازنها تلمها ما جرى فى ١٥ مايو بعودة الحريات وإغلاق المعتلات ووضع سجار سيادة القاتلون موضع التنفيذ . . غير أن أكثر المقاطعات استفادة وأجسادا بها جرى كانت القوات المسلحة نفسها التى سادت الى أمسوادها روح الثقة والأمن والطمانينة ، واستعدت الى أحضانها كل عناصرها الممتازة الذين أتمدوا بعمل سائنس مراكز القوى ومنهم على سبيل المثال اللواء أحمد بدوى قائد الجيش الثالث الميدانى ، وأحد أبطال حرب أكتوبر العظام .

وتلهم أثر ١٥ مايو واضحا على القوات المسلحة فى انتهاء روح السلبية وتشجيع روح الفلق والابتكار ، وكبشال نرسد أخذت فبكرة